الانضباط العسكري و علاقته ب(التنشئة و الثقافة الفرعية) العسكرية

Military discipline and its relationship to military upbringing and subculture

د:سبخاوي خديجة

جامعة لونيسي علي _البليدة2(الجزائر)، ahmedkhadidja575@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/16 تاريخ القبول: 2024/06/08 تاريخ النشر: 2024/07/17

ملخص:

إن كفاءة الجيوش و قدراتها تتوقف على مدى تحليها بالانضباط العسكري رفيع المستوى.لذا يعد الانضباط العسكري مظهرا أساسيا من مظاهر المؤسسة العسكرية ،و عليه جاءت دراستنا تهدف إلى إبراز العلاقة المعقدة بين الانضباط العسكري و(التنشئة والثقافة الفرعية) العسكرية ، و ذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي و المنهج التحليلي بحيث توصلنا إلى إن خلق الانضباط العسكري هي إحدى المسؤوليات الرئيسية للقيادة من خلال التنشئة السليمة و الثقافة المكتسبة بالمجتمع العسكري و التي بهما يتم تحقيق التوقعات و القيام بالمسؤوليات الفردية و الجماعية .

الكلمات المفتاحية : المؤسسة العسكرية ، الانضباط العسكري ، التنشئة العسكرية ، الثقافة الفرعية العسكرية .

Abstract:

Military discipline is an essential aspect of the military institution, and the efficiency and capabilities of armies depend on the extent to which they display high-leve military discipline. Therefore, our study aims to highlight the complex relationship between military discipline and military (upbringing and subculture), through the use of the descriptive approach. And the analytical approach is such that we have concluded that creating military discipline is one of the main responsibilities of leadership through sound upbringing and acquired culture. Through which expectations are met and individual and collective responsibilities are fulfilled.

Keywords: military institution, military discipline, military upbringing, military subculture

مقدمة

تعد المؤسسة العسكرية أحد المؤسسات الاجتماعية تتميز بخصائص تختلف عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى،ومن أهم خصائصها أولا التنشئة العسكرية التي تهدف إلى تنشئة العناصر الملتحقين الجدد و تحويلهم من طابع المدني و تطبيعهم في القالب العسكري ثانيا الثقافة الفرعية العسكرية ومدى انعكاسها ووضوحها في تنشئة العسكريين و صقل شخصيتهم ، و مساهمتها في تكوين منظور مميز و سلسلة من الاتجاهات تعرف بالعقلية العسكرية.

و يعد الانضباط العسكري احد أهم العناصر الرئيسية التي ترتكز عليها المؤسسة العسكرية سواء في السلم أو الحرب ، وهو السّلاح الخفي الذي يحقق النصر في المعركة، والعنصر القوي في نزع الخوف وزرع الشجاعة في نفوس المقاتلين. و لا يتحقق هذا إلا بفضل التنشئة العسكرية السليمة و إخضاعهم إلى الثقافة العسكرية بما تحمله من العقيدة العسكرية و نظم و قواعد و تقاليد .... إن غرس الانضباط العسكري ليس بالأمر السهل ، فالحياة العسكرية بما تتميز به من صرامة و خشونة و بما تتناول به أعضائها الجدد من تغيير كفيلة بتعريضهم للاضطراب في شخصيتهم و تماسكها إن لم يكن لدى القائد المباشر يتسم بأسلوب الاتزان و المرونة في التعامل و إعطاء التعليمات و الأوامر، لان الانضباط العسكري لا يتضمن خلق حالة من الطاعة و الامتثال للأوامر و التعليمات بوسائل التهديد و المعاملة القاسية والعقاب إن استلزم الأمر فحسب ،و لكن يتضمن أيضا خلق حالة من الشعور و الدافع الذاتي للعمل و لانتماء بأسلوب و لهجة يبثان لدى العناصر الجدد الشعور بالرغبة الشديدة بالطاعة بفعل الإقناع و التحفيز و التشجيع و الاحترام .

وتتوقف كفاءة الجيوش وقدراتها، على مدى تحلّيها "بالانضباط" الجيد و من خلاله يمكن الحكم على فعالية القوات المسلحة ، لذا يهدف القادة العسكريين، دائماً، إلى تنمية روح الانضباط بين رجالهم، ويعتبرونها مسألة حياة أو موت ، ومن الحقائق التي كشفتها بعض الدراسات عن أهمية الانضباط العسكري دراسة: Soeters and 1998) (Recht بعنوان الثقافة والانضباط في الأكاديميات العسكرية: مقارنة دولية تعرض هذه الدراسة نتائج استطلاع دولي بين الطلاب الضباط من الأكاديميات العسكرية في ثمانية عشر دولة. تشير النتائج إلى وجود ثقافة عسكرية دولية واحدة. في نفس الوقت هناك اختلافات ملحوظة بين الأكاديميات الوطنية المختلفة. تحدث هذه الاختلافات في كل من توجهات القيم الثقافية والمواقفپ تجاه جوانب الانضباط العسكري و دراسة: (Ramsey 2019) بعنوان المنشورات و الانضباط و العاطفة في زمن الحرب في التسعينات القرن التاسع عشر . أظهرت النتائج أن المنشورات العسكرية كانت محورية في التكثيف العاطفي للانضباط حيث أنها وافقت بين المتطلبات المؤسسية العسكرية مع وجهات النظر و المشاعر الأوسع للأمة القارئة ،كل هذه العوامل تشكل فريق كاملا سليما يعتمد عليه في التنظيم الآخرين بكفاءة عالية ، و على أية حال فان سلوك القائد و أسلوبه القيادي يبقيان العامل الرئيسي في معادلة النجاح ، لأن القائد الذي يهتم بالعمل فقط ربما ينظر إليه على انه مستبد أو ديكتاتور أو جاد أكثر من اللازم و بذلك يجد مقاومة من العاملين فيتردون عليه و يفشل في تحقيق ما أراد تحقيقه ، و القائد الذي يعطي اهتماما للعاملين أكثر من اهتمامه بالعمل فربما

ينظر إليه على انه متساهل أو طيب أكثر من اللازم و بذلك قد ينجزون العمل بكفاءة أو قد لا ينجزونه على الإطلاق فيفشل في تحقيق ما أراد تحقيقه أيضا [1]،و الشيء الذي يبدو صعبا في أحيان كثيرة هو القدرة على أن يظل المرء على إخلاصه و ولائه الصادق للقيم الراسخة بعمق عند التعرض لضغوط أو مواجهة أزمة ما , و يرى بيتر ري دان هذا يحتاج إلى الشخصية الصادقة و التي تنشأ من الثقة في العلاقات بين القائد و مرؤوسيه خلال فترة من الزمن يصعب أن تنبع فقط من الواجب الرسمي[2]و عليه فالانضباط العسكري لا يتضمن خلق حالة من الطاعة و الامتثال للأوامر و التعليمات بوسائل التهديد و الرقابة فحسب و لكن حالة من الشعور حب الوطن و الدافع الذاتي للعمل بفعل دور القيادة الرشيدة مثل الإقناع و التحفيز و التشجيع و الروح المعنوية و روح الجماعة ، نصبو من خلال هذه الورقة البحثية للوصول إلى الأهداف التالية :

1- إلى إبراز أهمية التنشئة العسكرية و علاقتها بصناعة و تهيئة الأفراد الملتحقين بالمجتمع العسكري

2- علاقة الثقافة الفرعية في تطوير الانضباط العسكري بما تحمله من نظم و اتجاه و رموز و عقيدة

3- أساليب القيادة بالمؤسسة العسكرية و علاقته بالانضباط العسكري .

و من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل المركزي:

ما هو دور التنشئة و الثقافة الفرعية العسكرية بانضباط العسكري بالمؤسسة العسكرية ؟ و للإجابة عن ذلك سيتم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور أساسية ، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي يراعي الخصوصية العلمية لمثل هذه الدراسات النظرية، بالاعتماد على جمع و تحليل المعلومات و البيانات لوصف و تفسير طبيعة دور القيادة العسكرية في انضباط العسكري بالمؤسسات العسكرية و الذي يعكس تحليل المحاور الثلاث :

المحور الأول : قراءة في المفاهيم المتعلقة بالدراسة.

المحور الثاني : انعكاسات التنشئة العسكرية في المؤسسة العسكرية على الانضباط العسكري

المحور الثالث انعكاسات الثقافة الفرعية العسكرية بالانضباط العسكري

المبحث الأول: قراءة في المفاهيم المتعلقة بالدراسة :

أولا :تعريف المؤسسة العسكرية :

1- التعريف الاصطلاحي :

تعد المؤسسة العسكرية بشكل عام من أقدم المؤسسات التي عرفتها المجتمعات المنظمة وارتبط نشوئها بتطور الحروب وحالة العنف بين المجتمعات، وكلما أضحت المجتمعات منظمة أكثر، انعكس ذلك في أشكال متصاعدة من

[1])سعد الغامدي : أساليب القيادة الإدارية لدى ضباط الكليات العسكرية وفق نموذج الشبكة الإدارية من وجهة نظر الطلاب،رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض،2006،ص3

[2]) نفس المرجع، و الصفحة

الفعالية العسكرية الأكثر تنظيماً[1]، إن أحد الهموم التي شغلت بال المجتمعات منذ القدم تمثل في حماية النفس والأرض من التهديدات والمخاطر الخارجية. إذ من الصعب تصور دولة، مهما كان حجمها أو قوتها، إن تسمح بفقدان سيادتها على أراضيها وإذا حصل ذلك فإنها قد تفقد أحد أهم العناصر التي تتكون منها الدول أي الأرض(الإقليم)، لذا كان واجب حماية الدولة والقيام بالدفاع الوطني يقع على عاتق الجيش أو القوات المسلحة [(2)]، لهذا تعد المؤسسة العسكرية من أهم مؤسسات الدولة ،و أكثرها استقرارا و تنظيما و قوة ، مما يجعلها تتمتع بتأثير كبير داخل النظم السياسية و على مستوى النظام الدولي ، لذلك كانت مركز الباحثين ، فأفاضوا فيها بالكتابة و الدراسة و الوصف.

كما عرفها عزمي بشارة يرى بأنها " القوات المسلحة المنظمة في تشكيلات مدربة على الطاعة ، تقوم بالدفاع عن البلاد و تتدخل في استقرارها الداخلي[(3)]".

أما " الكيالي" يرى " إن المؤسسة العسكرية عبارة عن تنظيم تسلسلي هرمي يضم أناسا مسلحين تنشئه الدولة ، و تحصر دوره في مهمتين أساسيتين : ضد المعتدين عليها، و نقل الحرب خارج حدودها، و تكلفه استثناء بحفظ النظام داخليا "

2-المفهوم الإجرائي للمؤسسة العسكرية : المؤسسة العسكرية هي نسق اجتماعي أو نظام فرعي من النظام الكبير لا يختلف عن النظم الاجتماعية الأخرى له خصوصياته و ما تتبناه من عقيدة و إيديولوجيات و أعراف و سلوكيات و ثقافة فرعية التي تساهم لتحقيق أهداف المؤسسة بصفة خاصة و الدولة بصفة عامة

ثانيا: تعريف الانضباط العسكري:

1-التعريف الاصطلاحي للانضباط العسكري:

يعرف ماكس فيبر الانضباط بأنه الطاعة الآلية السريعة التي تحدث في شكل يمكن التنبؤ به من قبل جماعة معينة من الأشخاص لأمر ما يصعب مقاومته أو توجيه النقد إليه.

كما عرف الانضباط العسكري هو حالة عقلية تنتج الاستعداد للطاعة التلقائية ،و إتباع السلوك المناسب.و عليه يضمن الانضباط داخل الوحدة الاستقرار تحت وطأة الإرهاق و هو شروط الانجاز الذي يمكن التنبؤ به.[(4)]

---

[1]) رالف م.غولدمان: من الحرب إلى سياسة الأحزاب، التحول الحرج إلى السيطرة المدنية، تر: فخري صالح، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1996،ص38

[2]) صالح دلشاد محمود: "دور المؤسسة العسكرية في السياسة الداخلية التركية 1980-2002"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2009.ص[14]

[3]) عزمي بشارة : الجيش و الحكم عربيا إشكالية نظرية ،مجلة سياسيات عربية ، المركز العربي لأبحاث و دراسة السياسيات، الدوحة ع22،(سبتمبر 2016)،ص15

[4]) صامويل هيز و ليم توماس : تولي القيادة (فن القيادة العسكرية وعلمها)،الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ،1989،ص 212

و للانضباط علاقة قوية بظاهرة المبادأة ، و تعني المبادأة أن يتصرف الفرد التصرف المناسب في المواقف التي لا تسعفه فيها التعليمات و الأوامر الرسمية ،أي المواقف الارتجالية بسبب المواقف الطارئة إلا أن في بعض الأحيان المبادأة معارضة للانضباط لكن أحيانا مرتبطة به وظيفيا وخاصة في المعارك تظهر المبادأة إذ لا يمكن الالتزام بمبدأ البيروقراطي و إطاعة الأوامر.

2-المفهوم الإجرائي للانضباط العسكري:

الانضباط العسكري يعني الالتزام و إطاعة الأوامر والتعليمات والتقيد بالنظم العسكرية ، واحترام القواعد والقوانين، ، والأعراف ، و الانضباط الأفضل يكون بالتوجيه والنصح والإرشاد و يعتمد هنا على كفاءة القائد و أسلوبه و شخصيته المغناطيسية الذي يتمتع بفن القيادة ، الذي يجعل من الانضباط في القوات المسلحة ، بمثابة الروح في الجسد.

ثالثا: تعريف الثقافة :

1-التعريف الاصطلاحي للثقافة :

تعريف " مالك بن نبي " للثقافة بأنها: "الثقافة لا تضم في مفهومها الأفكار فحسب، وإنما تضم أسلوب الحياة في مجتمع معين و تخص السلوك الاجتماعي ذاته".[1]

من خلال هذا التعريف حاول مالك بن نبي أن يحدد مفهوما شاملا، أي أن الثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، فهي سلوك الفرد في المجتمع.

2-**التعريف الاصطلاحي للثقافة الفرعية:** بأنها " الكل الذي ينطوي على متغيرات معينة، و لا تتميز الثقافة الفرعية بسمة أو سمتين منفصلتين، بل إنها تشكل أنساقا ثقافية متماسكة و تقوم كمجموعة عوامل داخل العالم الأكبر المتمثل في الثقافة العامة أو القومية"[2]

3-المفهوم الإجرائي للثقافة الفرعية العسكرية :

هي مجموعة من النظم و القوانين والمعارف واللوائح والعادات والتقاليد والأعراف والقيم والمثل والمعايير والمناهج المستخدمة في عملية تفاعل العسكري مع البيئة التي يعيش في كنفها،و السائدة لدى المجتمع العسكري لتحقيق الصورة النمطية للشخصية العسكرية تؤدي إلى تكوين منظور و سلسلة من الاتجاهات ترتبط بطبيعة الخدمة و الخبرة العسكرية و الوسط الاجتماعي

رابعا: التعريف التنشئة العسكرية :

1-التعريف الاصطلاحي للتنشئة العسكرية:

نجد أن النسق العسكري مشابه تماما لنسق الأسري كلاهما يقوم بنقل التراث اجتماعي شامل من جيل إلى آخر و الأنماط العقلية والعاطفية و الأخلاقية كما تهدف كلاهما إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية مع التمسك ببقاء

[1])مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، مطبعة دار القاهرة ،1989، ص3-4

[2])إبراهيم أحمد عبده: ديناميكيات الانحراف و الجريمة(التفسيرات-القضايا-الممارسة العامة)،الاسكندارية:المكتب الجامعي الحديث،2008،ص199

النظم الاجتماعية معينة إلا أن السلطة العسكرية التي يحوزها القائد تتشابه مع السلطة الأبوية في صورتها البدائية التي كان بيدها السلطة الكاملة .

2-المفهوم الإجرائي للتنشئة العسكرية :

إن البرامج التي يخضع لها العسكري من تدريب و تعليم و غيرها .... تعد بمثابة تنشئة عسكرية و هي تعتمد بعضها على بعض و يتوقف نجاحها على أسلوب القائد و أدائه و على عددا من الأبعاد تشمل طبيعة القوات المسلحة و أهدافها و مهامها و خصائص الأفراد الملتحقين بالمؤسسة العسكرية و كذا الأدوات و المعدات المستخدمة حسب طبيعة التخصص الوظيفي.

المبحث الثاني : انعكاسات التنشئة العسكرية في المؤسسة العسكرية على الانضباط العسكري.

المطلب الثاني: خصائص الحياة العسكرية

تتميز الحياة العسكرية بصفة خاصة عن الحياة المدنية لخضوعها للقوانين والقواعد والنظم العسكرية ؛ التي تربط شبكة العلاقات وتعمل على نجاحها واستمرار بقائها ، لتكون في النهاية البناء الاجتماعي للمجتمع العسكري ، ولا يعني ذلك أن الجيوش مستقلة عن الأمة ولكن هناك سلسلة من المعضلات المتعلقة بالعمل الداخلي فيها والحياة العسكرية حياة اجتماعية قبل كل شيء و لكنها ذات طابع معين تختلف إلى حد كبير عن طابع الحياة المدنية[1]. ، فهي تتسم بطابع معين يفرضه النظام العسكري وفق نسق محدد يتطلب من الجندي الالتزام والجدية والاتزان والامتثال للأوامر التي تصدر إليه وتطبيقها، كما يتم فيها تحديد المسؤوليات والواجبات ، فالتسلسل على أساس الرتبة والقدم والمنصب ابتداء من الجندي وصعوداً إلى أعلى الرتب، أمر مفروغ منه، ويترتب عليه نوع من السلوك العسكري[2]. وهذا يرتبط بمفهوم بث التنشئة العسكرية التي هي أساس عمل المؤسسة ، وتأخذ هذه العملية عدة أشكال تتمثل في اكتساب أنماط سلوكية وخبرات جديدة ، أو تغيير وتطوير في بعض الخبرات والأنماط السلوكية وتعديلها ، أو شكل التوقف والتخلي عن بعض الأنماط السلوكية والاستعاضة عنها بأنماط سلوكية أخرى[3] ،ولا يكفى لتنشئة العسكريين إدماجهم في المحيط العسكري أن يكونوا مهيئين لتشرب ثقافة هذا المجتمع الذي يجب أن يتكيفوا معه بل عليهم أيضا أن يمتلكوا الأسباب الكافية لممارسة النشاط العسكري وذلك يتم في عملية الانتقاء الأولى للعسكريين ثم بعد ذلك يجب عليهم خلال فترة التنشئة العسكرية والتي تكون مستمرة معهم طوال مدة خدمتهم أن يستعملوا المعلومات التي يكتسبونها وتكون لهم دائما الدافع المحرك التي ترفع معنوياتهم[4] ،إن مقدرة الجندي على المقاومة تتوقف على جماعته الأولية (الفصيلة أو السرية) ودورها في الوفاء بحاجاته الأساسية وإحاطته بالحب والتقدير من الضباط والجنود وتنظيم علاقاته بالسلطة، وكل هذا يؤدي به إلى أن لا يكون اهتمامه بذاته هو شغله الأول لأن ذلك من شأنه أن يحطم الوظيفة الأساسية للجماعة الأولية، كما أظهرت تحليلات علماء الاجتماعيين و اهتمامهم بهتيه المواضيع إلى

[1])فاطمة سيد أحمد: الأنتربولوجية العسكرية،دار المعارف، ط1، القاهرة ، 2022،ص101-102

[2])سامي محسن الختاتنة : علم النفس العسكري، دار الحامد للنشر و التوزيع،ط1 ، عمان، 2016 ،ص37

[3])عماد عبد الرحيم ألزغلول: علم النفس العسكري ، ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ،2008،ص98

[4])فاطمة سيد أحمد: نفس المرجع،ص141

التوصل أن قدرة الجماعة الأولية على مقاومة الظروف المحطمة لتكاملها تتوقف على قبول أفرادها للرموز الثقافية والسياسية والأيديولوجية للمجتمع الأكبر[1]. كما أن ثمة ثلاث سمات تبرز للعيان تؤثر على عملية التنشئة العسكرية التي بدورها تؤثر على الانضباط بالمؤسسة العسكرية الأولى و هي الحياة الجماعية المشتركة ؛ ففي إطار القوات المسلحة، تميل الحياة العسكرية إلى التداخل مع حياة الجندي الشخصية، فتتحول مهمته بذلك إلى جزء من حياته اليومية، وقد أصبح أفراد القوات المسلحة بل حتى أعضاء أسرهم أيضاً في عدد من بلدان العالم يقيمون فترات طويلة من حياتهم المهنية في مجمعات إسكان عسكري، بشكل ثكنات ومجمعات مسورة، والسمة الثانية هي أن الحياة العسكرية تتميز، إلى حد الإغراق، بالتراتبية، وما هذا إلا لكون المؤسسات العسكرية بيروقراطيات الطراز الأولي فهي "أهرام" ذات سلطات "قسرية" صريحة تأتي من قممها، ويقبلها الجميع، وتتضح بجلاء من الزي، والسبب في ذلك أن فعالية هذه المؤسسات تعتمد اعتماداً كبيراً على وحدة الفكر والفعل. والسمة الثالثة – هي تشديد المؤسسات العسكرية على مبدأ الانضباط القائم أولا قبل كل شيء على القيادة الذاتية قبل الانصياع للقواعد المحددة، والامتثال للسلطات والأوامر والعقاب الصريح في حالة العصيان[2]

المطلب الثاني: مراحل التنشئة العسكرية :

أولا : تبدأ التنشئة العسكرية أولا والتي تتمثل في مرحلة الطفولة لدى التنشئة الأسرية ،والتي تعد من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصيتهم و تكاملها بمساعدة وسائط أخرى ، فيعتبر مركز التدريب هو الأسرة التي تقوم بتنشئة ولدها الجديد على الحياة العسكرية وكيف يتم لها التعامل ليصبح مقبولا وتأخذ هذه الفترة غالبا حوالي 45 يوما الأولى في حياة المستجدين ويتم في هذه الفترة من التنشئة التعود على الحياة العسكرية البحتة وكيف يتم الاتصال داخل هذا المجتمع وتشكل بصورة انضباطية كجرعة مركزة للانضباط العسكري الذي يتمثل كتعريف «ماكس فيبر» بأنه الطاعة الآلية السريعة التي تحدث في شكل يمكن التنبؤ به من قبل جماعة معينة من الأشخاص لأمر ما يصعب مقاومته أو توجيه النقد إليه[3]. إن الانضباط العسكري لا يتضمن خلق حالة من الطاعة السلبية الخجولة الناجمة عن خوف من الملاحظات والعقوبات ، أو الامتثال للأوامر و التعليمات بوسائل التهديد و الرقابة فحسب و لكن يتضمن أيضا حالة من الشعور الذاتي القوي و الدافع بضرورة العمل الجماعي،بفعل عوامل أخرى مثل الإقناع و التحفيز لأن انضباطاً كهذا لا يشكل خطراً على المبادأة أو الجرأة الأدبية .. فالجماعة العسكرية كغيرها من الجماعات الأخرى تؤثر فيمن ينظم إليها ويكمن هذا التأثير في خبرة الفرد وفي سلوكه وفي اتجاهاته وميوله وقدراته ويستمر هذا التأثير طوال حياته وبالتالي فالحياة العسكرية تفرض على المجند العديد من التغيرات وذلك عندما يشعر بالانتماء إلى هذه الحياة، فمثلا عليه أن يتخلص من بعض الصفات والأخلاق والطرائق التي كان يمارسها في حياته المدنية حتى يخدم الجماعة العسكرية[4].

ثانيا : أما المرحلة الثانية للتنشئة العسكرية وهي التي تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة في الحياة الأسرية و يطلق البعض قبيل المراهقة و هنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة التي تعتبر إعداد للمراهقة و هي انسب المراحل لغرس القيم و المعايير السليمة([5]) و التي بالمقابل تتمثل في التنشئة العسكرية بإضافة الدروس النظرية بجانب التدريب البدني و

[1])فؤاد الأغا : علم الاجتماع العسكري،ط1 ،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2008،ص165

[2])جوزيف سويت رز، و آخرون: إدارة المؤسسات العسكرية النظرية و التطبيق،ط1 مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،2006،ص12

[3])فاطمة سيد أحمد: مرجع سابق،ص142

[4])سمراء غريبة :دور القيادة في تكيف الجنود في مؤسسات التكوين العسكري ،مجلة علوم الإنسان و المجتمع،العدد1،مارس2022، أدرار،ص197

[5])سلوى محمد زغلول طه :نمو طفل و رعايته، دار الحنفي للطباعة الحديثة ،مصر،2013،ص123

العسكري ، و يتلقى ذلك العسكريين في حجرات مخصصة تسمى المحاضرات يتلقى بها دروسهم العسكرية داخل المنشأة التعليمية التأهيلية و قد صار الفرد في ذلك الوقت ذا خبرة و تكوين ذهني عن متطلبات الحياة العسكرية و معرفة طرق الثواب و العقاب لكل ما سوف يؤديه في حياته العسكرية .

ثالثا : أما المرحلة الثالثة والأخيرة والمستمرة طوال فترة الخدمة العسكرية والتي تبدأ من يوم التوزيع على الوحدات التي سوف يعملون بها كما تسمى هذه مرحلة بمرحلة التوافق النفسي الاجتماعي مع زملاء الدفعة الواحدة واكتساب كيفية التعامل مع الزملاء العسكريين والتطور الدائم يفرض عليهم التقدم المستمر الذي يترجم عمليا في الوحدات بتوجيهات القادة أو وسائل النشر العسكرية وبذلك تصبح التنشئة العسكرية مستمرة في مراحلها المشابهة تماما لمراحل حياة الطفل منذ ولادته.

المطلب الثالث: علاقة دور القيادة العسكرية و السلطة الأبوية البدائية

إن أهم شيء يجلب الانتباه هو ذلك التشابه الكبير بين القيادة العسكرية والسلطة الأبوية سواء في الوظيفة الاجتماعية أو في الوظيفة النفسية – وفيما يلي أهم جوانب التشابه المذكورة[1] :

1- تقوم كل منهما بنقل تراث اجتماعي شامل من جيل إلى جيل وتتمسك ببقاء النظم الاجتماعية السائدة كما هي

2- تقوم كل منهما بتثبيت صور اجتماعية معينة للتصرف والسلوك وما يتعلق بهذه الصور من قيم ومعايير

3- إن كلا منهما تعتبر من أشد المنظمات الاجتماعية مقاومة للتغير الاجتماعي لأنها المصدر الأول للتحريم في المجتمع

4- يتشابه القائد العسكري والأب في كلا منهما يحرص على تعليم سلوك اجتماعي موحد تتشابه فيه مجموعة من الأفراد يتولى تنشئتهم ، ويهتم بتحقيق صورة نمطية للشخصية مماثلة لصورته الذاتية .

إن التشابه المذكور في أعلاه بين دور القائد العسكري والأب ينطبق بشكل أفضل على دور الأب في العائلة البدائية . ففي صورة العائلة البدائية نجد أن للأب أو عميد الأسرة سلطات كبيرة وشاملة بالنسبة لأفراد عائلته ، فهو يعتبر الرئيس الديني فيها ، والاقتصادي والمشرع الأخلاقي والاجتماعي يضاف إلى ما تقدم إن العائلة البدائية كانت هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم بجميع الوظائف التي تحتاج إليها للعيش و هذا هو الحال العائلة العسكرية ولحفظ نظم المنظمة واستمرار بنائها على صورته في المنظمة العسكرية التي نجد فيها مختلف الهيئات والجماعات والأدوات والكفاءات التي توفرها لها الاكتفاء الذاتي[2]. أن التطور الذي أصاب العائلة البدائية قد أفقدها بعض سما تها التي ذكرت ، فلم تعد العائلة هي المسؤولة عن كل شيء ، و توزعت مهام السلطة الأبوية على عدة مؤسسات وهذا يعني أن القيادة كانت ذات نسق عمودي من الأعلى إلى الأدنى فأصبحت القيادة ذات نسق أفقي يتضمن توزيعا للسلطات وهكذا اختلفت العائلة الحديثة عن المنظمة العسكرية التي ما زالت السلطات فيها ذات نسق عمودي ابتداء من القيادة العامة للقوات المسلحة وصولا إلى اصغر قائد ، فإذا ما التحق الفرد بالخدمة العسكرية ، فأنه يكون قد انتقل من العائلة الحديثة إلى العائلة البدائية . و مازالت المؤسسة العسكرية حتى اليوم عبارة عن أهرامات مؤلفة من مستويات متعددة من السلطة ، تنساب فيها المعلومات و الأوامر صعودا و هبوطا بطريقة تخضع لسيطرة محكمة ،مع معرفة متفوقة و وعي شامل بشؤون المؤسسة في قمة الهرم و التي تمثل الجهة التي تستخدم بدورها ، و توزع المعلومات كطريقة لممارسة التوجيه [3]

---

[1])فخري الدباغ ، قيس عبد الفتاح مهدي : علم النفس العسكري،ط1 ،مطبعة جامعة بغداد ، العراق، 1986،ص98-100

[2])نفس المرجع، و الصفحة

[3]) سعيد بن عبد الله عياش ألغامدي: أساليب القيادة الإدارية لدى ضباط الكليات العسكرية وفق نموذج الشبكة الإدارية من وجهة نظر الطلاب، دراسة تطبيقية على كليات عسكرية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، 2006 ، ص79

فنجد أن العسكري المستجد يصعب عليه التكيف في بداية حياته العسكرية للأوامر العسكرية وظروف العمل العسكري ،مع الأساليب الجديدة فيما يتعلق بمبادئ القيادة العسكرية وربما يتطور الأمر لديه للخروج على هذه الأوامر وارتكاب الجرائم أو الجنح التي يعاقب عليها القانون العسكري [12]. لذا فيمكن فهم موقف العسكري المستجد من المنظمة العسكرية عموما والقائد الذي يمثلها بالنسبة للفرد بشكل خاص على أساس فهم موقف الابن من أبيه وخاصة في العائلة البدائية وقد حلل فرويد هذا الموقف على أساس انه موقف وأديبي. نسبة إلى عقدة أوديب . نجد فيه ((إن سلطة الأب تقاوم دائما من جانب الابن في بداية الأمر على اعتبار أنها مصدر للتحريم والمنع من الانطلاق نحو الإشباع المطلق ومن ثم يقف الابن موقفا عدائيا من هذه السلطة في البداية وينشأ لديه اتجاه لتأكيد ذاته إزائها بمغالبتها ومقاومتها ومحاولة الخروج عليها إلا إنه سرعان ما يكتشف أن هذه السلطة نفسها تصلح لأن تكون نموذجا يحتذي للتصرف وتحقيق الإشباع وتأكيد الذات.[1] و يتوقف هذه من جهة على علاقة القيادة بالملتحقين الجدد بالمؤسسة العسكرية لتحقيق استجاباتهم في تنفيذ الأوامر و التوجيهات من اجل تحقيق الأهداف، و هذا يتطلب وجود قائد الرئيس المباشر مع المرؤوسين (الملتحقين الجدد)لديه القدرة على التأثير في جماعته و لكي ينجح بسلوك معين فلابد من امتلاكه بعض المهارات القيادية مثل المهارات الذاتية ، والمهارات الفنية ، والمهارات الإنسانية ، والمهارات الذهنية .و بهذا يتمكن القائد العسكري بالمحافظة على الانضباط في وحدته كما تعد العوامل مثل تضامن و روح الجماعة والتحفيز و المعنويات ، أساسية لمساعدته في المحافظة على الانضباط .

والجدير بالذكر أنه يتم حشد نشاطات التنشئة المخصصة لبلوغ الهدف العام الذي تسعى إليه القوات المسلحة متضمنا الآتي :

1- التدريب البدني :إن التدريب البدني يهيأ الأفراد والوحدات لتحمل مشاق الحياة العسكرية وكذا يجعلهم يتحلون بالقوة لإنجاز المهام و قد أدت التطورات المحررة في التربية البدنية إلى أن تدرج المؤسسات العسكرية مجموعة واسعة من الأنشطة والرياضيات في برامج تدريب اللياقة البدنية وما يتضمنه من لياقة ونشاط عسكري ملائم والحياة العسكرية متبوعا بالغاية منه التي تتمثل في التدريب العسكري.[2]

2- التدريب العسكري : التدريب العسكري يعني بكل الجهود الحركية المبذولة لتطوير و تحسين القدرات القتالية والمهارات ذات العلاقة بالمهنة العسكرية، حتى يتسنى للمتدرب العسكري الاستحواذ على كل ما يجعله مؤهلا للميدان العسكري فان الكفاءات المنتظرة من التدريب العسكري منها: القدرة على التمييز بين الشكل والأرضية، تقدير مسافات الأهداف، تحديد الأهداف في الظلام، تمويه المنشآت العسكرية، تحديد مصادر الصوت، حاسة الشم وتدريب الجنود على تحاشي الأخطار الناجمة من الغازات السامة. وفي ذات السياق يفيد التدريب العسكري أيضا في رفع القدرة القتالية والإلمام بفنون القتال والسيطرة على السلاح، إلى جانب أن إتقان مهارات التدريب يحمي الجندي من الإصابات ويساعده على المحافظة على سلامته والمعدات التي يستخدمها ليحميها من التلف[3]

3- التعليم العسكري: وتتعلق ببرامج التوعية والتوجيه المعنوي والإعداد النفسي والضبط والربط العسكري، والتي تستهدف رفع الروح المعنوية لدى الأفراد العسكريين وتعميق إيمانهم بعدالة الأهداف التي تضطلع القوات المسلحة بالحفاظ عليها أو تنفيذها، كما أن هذه البرامج أيضا تستهدف في احد جوانبها خلق مواقف ملائمة لظروف المعركة أو الحروب

[1]) فخري الدباغ ، قيس عبد الفتاح مهدي : مرجع سابق،ص99

[2])عبد الله بن فريخ:إعداد الجندي المسلم (أهدافه و أسسه)، الاصدار1 ، مكتبة الرشد، السعودية، 2003،ص528-529

[3]) عماد عبد الرحيم ألزغلول: مرجع سابق،ص95

(مثل المناورات) لتدريب الأفراد وتهيئتهم لكيفية التعامل مع تلك الظروف[1] كما تسعى مثل هذه البرامج إلى تزويد القوات المسلحة بالمعارف والخبرات والمعلومات بهدف تطويرهم على الصعيد الفكري والعسكري والفني.

يمكن النظر إلى هذه البرامج على أنها بمثابة مراحل للتنشئة العسكرية، وهي غير مستقلة عن بعضها البعض، إذ أنها تتداخل معا، ويعتمد بعضها على بعضها الآخر على نحو يؤدي إلى إعداد الأفراد عسكريا على أتم وجه. فقد حاول الفيلسوف اليوناني أفلاطون تفسير تنشئة الفرد و سلوكه على أساس انه نتاج للمؤثرات المجتمع المختلفة ،سواء كانت مؤثرات تربوية أم اجتماعية أو مهنية و ما شابه ذلك ، حيث يمكن للمؤسسة العسكرية أن تغير من طبيعة سلوكيات الملتحقين بها و توجهها كما تشاء على أساس أن سلوك الفرد يعتمد في تكوينه على معايير الجماعة و قوانينها المعمول بها، ويؤكد وأرين على ضرورة تعزيز العوامل المؤثرة إيجابا في الشخصية، فالاستعداد إلا أن امتياز الحياة العسكرية بالحرص والدقة والتفاني، وتميزها في مسألتي الضبط والخشونة، ليس معناه أنها تهمل الشأن الثقافي. و ما نقصده الثقافة الفرعية العسكرية

المبحث الثالث : انعكاسات الثقافة الفرعية العسكرية على الانضباط العسكري

المطلب الأول ماهية الثقافة الفرعية:

أول مرة ظهرت الثقافة الفرعية ظهرت كمفهوم، أنثروبولوجي، في مجال العلوم الاجتماعية من طرف الباحث فردريكلا تراشر " Frederic Trasher " لما قام بدراسة مجموعة عصابات بمدينة شيكاغو الأمريكية عام 1927م، وفيها توصل أن هذه الجماعات الجانحة تتميز بعادات وقيم مشتركة نتيجة تأثر أفرادها بالبيئة التي نشأت فيها، والتـي جعلتهم أفرادا منعزلين بل ومنفصلين عن الوسط الاجتماعي.

إذا ما يقصد بالثقافة الفرعية Sub Culture أن هناك جماعة من الناس يشتركون في أنماط متميزة من القيم والمعتقدات وتتميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسود المجتمع، و منه استخدام مفهوم الثقافة الفرعية لم يكن بالأمر المستحدث في البحوث الاجتماعية

وعليه نستنتج في إطار الثقافة الكلية هناك ثقافات متعددة ، ينعكس مضمونها في جملة من الخصائص الثقافية و الأنماط السلوكية التي تتميز بها طبقة اجتماعية معينة في إطار المجتمع الكلي و من بينها الثقافة العسكرية أو ثقافة المجتمع العسكري التي تقوم في ضوء محتوى ثقافة المجتمع ككل إلا أنها كثقافة فرعية نجد لها خصوصياتها المميزة كنسق عسكري يميز الأفراد العسكريين عن غيرهم و إن كانوا يشتركون مع بقية أفراد المجتمع في عموميات الثقافة و للمجتمع العسكري دلالات ثقافية فرعية لها علاقة قوية بالانضباط يمكن تقسيمها إلى قسمين المادي و اللامادي.

المطلب الثاني: الثقافة اللامادية أو المعنوية للمجتمع العسكري :

و تتمثل الثقافة اللامادية في : الدلالات الرمزية و الدلالات الاستنباطية

اولا– الدلالات الرمزية : التي تترجم إلى تعبيرا في الكلام أو صوتا أو كتابة و التي بدورها تأخذ أشكال أوامر أو معلومات ، مثلا التعبيرات الكلامية يستخدمها الجنود في القوات المسلحة تعبيرات خاصة يمكن أن نقسمها إلى قسمين:

1 : تلك التعبيرات التي لا يعرفها المجتمع المدني وتعتبر طابعا مميزا للحياة العسكرية

[1]) سامي محسن الختاتنة : مرجع سابق،ص178

2 : تلك التعبيرات التي تستخدمها قطاعات محدودة من المجتمع المدني ويفهمها المدنيون بصفه عامه لكنها أكثر تداولا في الحياة العسكري

وتتميز تعبيرات الجنود بأن لها خاصتين متميزتين هما الاستخدام اللاشعوري و الدينامية و قد يستخدم الجنود تعبيرات معينة عمدا لكي يعكسوا لأنفسهم تصورا مقتضاه أنهم قد تمثلوا لحياتهم الجديدة و بسرعة و تدل على ملاءمتها لظروف حياتهم المتغيرة فهي إذن وظيفية وطالما أنها تحتوى على قيم واتجاهات معينة فإنها تكون بالتالي انعكاسا لردود أفعالهم التلقائية للحياة العسكرية ، وتعني دينامية التعبيرات أنها لا تظل ثابتة فحينها يقابل الجنود مواقف جديدة يحاولون التكيف معها باستخدام تعبيرات ومعان أكثر تناسبا مع الموقف بدلا من التعبيرات القديمة وهكذا إلى أن تصبح مألوفة لديهم ، إن انتشار هذه التعبيرات يعطيهم إحساسا بأنهم يعيشون في عالم خاص بهم وحدهم يعبرون فيه عن أنفسهم بحرية ولهذا تشكل هذه التعبيرات رابطة قوية فيما بينهم و التي تعكس أنماط سلوك معينة التي بدورها تعطي صور الانضباط العسكري التي يجب أن ينشئوا عليه من بداية التحاقهم بالمجال العسكري[1].

كما يعد الزى العسكري أحد دلالات الرمزية للثقافة اللامادية للمجتمع العسكرية ، ويقصد من الزي العسكري الموحد توضيح أن مرتديه ينتمون للقوات المسلحة لدولة ما. فقد يختلف لون زي القوات البرية عن زي القوات البحرية أو الجوية، غير أن التصميم يكون غالبا متماثلا. وتكون الشارات أو العلامات المميزة عادة ذات صلة بأسلوب الحرب أو الأسلحة المستخدمة. و يعكس الزي الموحد النظام والانضباط، ويحث على التبعية والخضوع باستخدام مختلف العلامات، بما في ذلك الشارات التي تدل على الرتب وتعزز من هيكل الجيوش الهرمي، كما يحث أيضا على الاحترام والرهبة ويرمز إلى القوة والسلطة. وهو يتضمن أيضا بعض الملامح المصممة بغرض جعل قامة مرتديها أكثر طولا أو عرضا مما يعزز من مكانة الجنود في أعين زملائهم وأعدائهم والمدنيين. وأخيرا، يساعد الزي على خلق هوية قائمة على تماثل المظهر وتعزيز روح الانتماء للمجموعة كوحدة واحدة، مما يوطد الترابط فيما بين أفراد المجموعة. [2]

ثانيا– الدلالات الاستنباطية: التي تأخذ شكل قيم و عادات و تقاليد أي تقاليد العسكرية التي تختلف في الغالب عن تقاليد معظم المنظمات المدنية و التي تتجه إلى تحديد فردية العضو و عدم السماح لها بالانطلاق على طبيعتها حيث يترتب نوع خاص من السلوك هو السلوك العسكري ، الذي يتميز بالحرص الشديد على النظام و الانضباط ، كما يؤكد القانون و التقاليد العسكرية على ضرورة وجود مسافة اجتماعية بين الضباط و الجنود حيث تكون تلك الهوة في المكانة الاجتماعية بين الضباط و الجنود هي أكثر سمات النظام العسكري و تشجع السياسة العسكرية و تراه ضرورة انضباطية، ما يعرف بالتدرج الهرمي العسكري أو التسلسل القيادي الذي يتضمن العلاقات و الوسائل الرسمية و غير الرسمية لتحقيق الانضباط و الفاعلية للنسق العسكري ، و يقوم أساسا على الرتبة العسكرية التي تحدد نمط العلاقات بين الرؤساء و المرؤوسين بطرق موضوعية[3] ،كما للرقم العسكري أهمية خاصة في حياة الأفراد العسكريين، فالحياة العسكرية حياة لا شخصية يبرزها الرقم

[1]) فخري الدباغ ، قيس عبد الفتاح مهدي :ص120

[2])توني فانر : الزي العسكري الموحد و قانونالحرب، المجلة الدولي للصليب الاحمر، العدد856،مارس 2016،ص12-15

[3])فؤاد الأغا: مرجع سابق ،ص48

المسلسل للفرد العسكري وأرقام السرايا والكتائب وهكذا، مما يعني افتقادهم فرديتهم وهذه وان كانت نتيجة طبيعية بعض الشيء في التنظيمات ذات الحجم الكبير لكنها تظهر بدرجة ملحوظة في القوات المسلحة بصفتها مجتمعاً قائماً بذاته.

كما أن كل التصرفات العسكرية داخل الوحدة مبنية على قاعدة الاحترام المتبادل بين مختلف الرتب و هذا يعد قاعدة عسكرية . و اتجاهات و أفكار و تغيرات عميقة و كبيرة في نمط الشخصية و استخدام هذه الدلالات يشكل تقنيات في التدريب البدني و العسكري و التعليمي ....و هذا ما يشكل "العقيدة العسكرية " أو "المذهب العسكري" و البعض الآخر يستعمل " المنهج العسكري"، للدلالة على المستوى الاستراتيجي بمثابة القانون الأساسي للدولة في مجال العسكري , و قد أشار صلاح الدين زيدان في مقاله "رؤية حول صياغة عقيدة عسكرية وطنية ...." وهي التي تمنح المشروعية للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة داخل الدولة وخارجها وتقوم بتوجيهها وضبط سلوكياتها وإجراءاتها أثناء تنفيذ مهامها كي لا تنصرف للكسب المادي للأهداف على حساب القيم الإنسانية والأخلاقية وهي المرجعية الثابتة التي تحدد دور الجيش في الأمة ومهامه في السلم والحرب وغايتها القصوى حماية البلاد والشعب من كافة الأخطار

فالعقيدة العسكرية هي نتاج لعمق فكري وثقافي وحضاري تتوارثه الأجيال جيل بعد جيل، تستمد مبادئها من الإرث التاريخي والنضالي للأمة وكفاحها، ومن قيمها الدينية والمعنوية، ومن المثل العليا للدولة وتشريعاتها. تتم مراجعتها وتحينها كلما تطلب الأمر ذلك، لتتكيف مع المتغيرات والمعطيات الجيوسياسية.[1]. ويعتمد هذا على القيادة الإقناعية أي على قدرة القائد في إقناع منهم تحت إمرته ،و يتميز هذا النوع من القيادة العسكرية بسيادة روح المحبة و التعاون و الإقبال على العمل و حسن التصرف ، والعقيدة العسكرية الجزائرية هي مجموعة المبادئ التي تعتمدها قوات الجيش الوطني الشعبي في تسيير مختلف العمليات القتالية والتعبوية والتنظيمية،. حيث يتوفر الجيش الوطني الشعبي على عقيدة عسكرية تتيح له التعامل مع مختلف الظروف الإقليمية والداخلية، وذلك لعامل الخبرة التي امتلكها منذ الاستقلال، وخاصة ما أعطته الأزمة الداخلية من خبرة كبيرة وكان آخرها أحداث الهجوم الإرهابي على " تيقنتورين " فيفري 2013 لتبين جرأة الجيش الجزائري في التعامل مع التهديدات الإقليمية. وتعد الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي بأفكارها و مبادئها و قيمها أحد أهم روافد منطلقات العقيدة العسكرية الجزائرية . ومنه نستنتج أن العقيدة العسكرية ترتكز على الإستراتيجية العسكرية.

الإستراتيجية العسكرية هي فن و علم ، فهي فن لأنها مرتبطة بقدرة و قابلية القيادة التي تمارس هذا النشاط ، فالقيادة ذات القبليات المتميزة التي تجمع بين الإبداع و العبقرية ، و هي علم لأنها مرتبطة بالتطورات العلمية من نظريات حربية و تكنولوجية التي كانت حصيلة البحث و الدراسة و التطوير على مر التاريخ، كما أن حلول و مشاكل الإستراتيجية العسكرية لابد و أن تجري من خلال جانبين : جانب نظري و جانب علمي ، فالجانب الأول يشمل كل ما له علاقة بالعلم العسكري الذي يبحث في الحرب كمفهوم و تاريخ الحروب و الصراعات التي لها علاقة بتاريخ الدولة و محيطها

[1]) نسيم بوبرطخ: "العقيدة العسكرية لثورة أول نوفمبر 1954، مبادئ وأسس وقيم سامية"، مجلة الجيش، الجزائر وزارة الدفاع الوطني، العدد 657، أفريل 2018، ص8

الإقليمي و مدى تأثير تلك الصراعات و الحروب عليها ، أما الجانب الثاني فهو يتعلق بطريقة و فن إعداد البلاد و القوات المسلحة للحرب ، وكيفية خوض الحرب[1].

ويقول "نابيون بونبارت" "أنها فن بسيط و لكنه ينتمي برمته إلى التنفيذ " و هذا ما يبرز أهمية التطبيق في العلم العسكري ، لأن عدم تحقيق الأهداف المسطرة لأي إستراتيجية عسكرية يعني فشلها .

و عليه نستنتج أن العقيدة العسكرية تبحث برؤية القيادة العسكرية بالاهتمام بالقوات المسلحة من حيث التنظيم و نوع التسليح و مستوى التدريب لتأمين كفاءة قتالية لتحقيق الهدف السياسي الذي يحمله صناع القرار. و الإستراتيجية العسكرية تنبثق من العقيدة العسكرية فلا إستراتيجية عسكرية دون عقيدة عسكرية.

المطلب الثالث : الثقافة المادية للمجتمع العسكري :

1- دلالات مادية : المعدات و العتاد من الأجهزة و الآلات الحربية و المركبات و الإنشاءات و التقنية العسكرية الحديثة التي تتمثل في النظم المعلوماتية و التي تشمل مجموعة واسعة من الأجهزة و البرمجيات و أجهزة الكمبيوتر و الاستشعار و الأقمار الاصطناعية و الاتصالات اللاسلكية ،و تكييفها مع الاستخدام العسكري، بالإضافة إلى عنصر تكنولوجيا المعلومات هناك عنصر التكنولوجية التسليح و هي احد الركائز الأساسية في الثقافة المادية للمؤسسة العسكرية و التي تتمثل في التطور الكبير الذي حدث على مستوى صناعة العتاد الحربي الذي مس جميع القطاعات العسكرية، كذلك نظم الاتصالات التي تصمم بغرض الاستخدام في الحروب ،و الأماكن العسكرية من وحدات أو تشكيلات أو ثكنات أو مخيمات عسكرية .

2- دلالات حركية : و التي تترجم كل الدلالات الرمزية و الدلالات الاستنباطية من فكر و مبادئ و عقيدة عسكرية و إستراتيجية و دلالات مادية إلى دلالات حركية أي تترجم إلى " العمل " داخل الوحدة العسكرية ، و هنا يقول " العميد رابح الجيلالي " قائد المدرسة العليا للمشاة " " أن التكوين و التدريب الذي نريده هو ذلك التكوين المتكامل الذي يراعي التناغم المرغوب بين التحصيل المعرفي و فترات الممارسة الميدانية للأعمال التي تساهم في تهذيب و صقل و تحسين هذه العلوم و المعارف و تكييفها مع طبيعة المهام المنوط "

كما تترجم الدلالات الحركية التخصص الوظيفي، هو أساس تطوير النظام العسكري، و تشمل الأوضاع الوظيفية في النظام العسكري العديد من الخصائص المهنية للمنصب كوضع وظيفي، و يوكل إلى أفراده مهام عامة و ليست خاصة و يتميز النظام العسكري في عمومية الدور العسكري و تنظيماته المجددة.

خاتمة:

الخاتمة :

[1]) سليم بوسكين: العقيدة الامنية الجزائرية بين الالتزمات القانونية و التحديات الجديدة ، اطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص علاقات دولية و استراتيجية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2020-2021 ،ص37

1- يتميز المجتمع العسكري بمناخ ثقافي يميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى و هذا ما يجعل العناصر من الأفراد الملتحقين الجدد بالمؤسسة العسكرية قابلين للتغيير و كسب قيم و معارف جديدة و ذلك لأن نمط الحياة المجتمع العسكري يختلف عن غيره و هو ما يولد ذلك الشعور بالخصوصية التي توصف بالانضباط العسكري.

2- إن التنشئة العسكرية لا تكتفي بإدماج الملتحقين الجدد بالمجتمع العسكري بل تكسبهم ثقافة فرعية تحدد هويتهم و تقويها و التي تبنى على أساسها العقيدة العسكرية.

3- الانضباط العسكري هو حالة اجتماعية نفسية عقلية، يتلقاه من التنشئة العسكرية الصحيحة و السليمة الممزوجة بثقافة المجتمع العسكري بدلالاته الرمزية و الاستنباطية و المادية و الحركية .

4- و حتى تستطيع القيادة تحقيق الانضباط العسكري بمثابة الروح في الجسد يتوقف على علاقة القائد و المرؤوسين ، و هذا في مراحل التنشئة العسكرية يجب أن تتصف بالايجابية.

5- الانضباط العسكري هو الهدف الأساسي من تنشئة العناصر الجدد وهو تطبيعهم في القالب العسكري و جعلهم وحدات قادرة و مؤهلة للحرب و السلم معتمدين في التأثير على سلوكهم بإعطائهم قدر اقل من الأوامر و قدر أكبر من الإقناع غير المباشر و يظهر هذا في أسلوب القيادة الايجابي.

6- تعد برامج التدريب العسكري بأنواعه بمثابة مراحل للتنشئة العسكرية، وهي غير مستقلة عن بعضها البعض ،هدفها تحقيق التكيف مع الظروف و العوامل البيئة العسكرية الجديدة

7- الاجتهاد و العمل على جعل الانضباط حالة تهيؤ و اقتناع داخلية نابعة من الذات لدى العناصر الجدد الملتحقين بالمؤسسة العسكرية ،و ليس مجرد فرض و أوامر

قائمة المراجع:

المراجع:

1- إبراهيم أحمد عبده: ديناميكيات الانحراف و الجريمة(التفسيرات-القضايا-الممارسة العامة)،الاسكندارية:المكتب الجامعي الحديث،2008.

2- جوزيف سويت رز، و آخرون: إدارة المؤسسات العسكرية النظرية و التطبيق،ط1 مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،2006،ص12

3- رالف م.غولدمان: من الحرب إلى سياسة الأحزاب، التحول الحرج إلى السيطرة المدنية، تر: فخري صالح، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1996

4- سامي محسن الختاتنة : علم النفس العسكري، دار الحامد للنشر و التوزيع،2016.

5- سعد الغامدي : أساليب القيادة الإدارية لدى ضباط الكليات العسكرية وفق نموذج الشبكة الإدارية من وجهة نظر الطلاب،رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض،2006

6- سعيد بن عبد الله عياش ألغامدي: أساليب القيادة الإدارية لدى ضباط الكليات العسكرية وفق نموذج الشبكة الإدارية من وجهة نظر الطلاب، دراسة تطبيقية على كليات عسكرية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، 2006 .

7- سلوى محمد زغلول طه :نمو طفل و رعايته، دار الحنفي للطباعة الحديثة ،مصر،2013.

8- سليم بوسكين: العقيدة الامنية الجزائرية بين الالتزمات القانونية و التحديات الجديدة ، اطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص علاقات دولية و إستراتيجية، جامعة محمد خيضر،بسكرة 2020-2021 .

9- سليمان هاني: العلاقات المدنية –العسكرية و التحول الديمقراطي لمصر ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،الدوحة،2015،

10- سمراء غريبة :دور القيادة في تكيف الجنود في مؤسسات التكوين العسكري ،مجلة علوم الإنسان و المجتمع،العدد1،مارس2022، أدررا.

11- صالح دلشاد محمود: "دور المؤسسة العسكرية في السياسة الداخلية التركية 1980-2002"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل،2009

12- صامويل هيز و ليم توماس : تولي القيادة (فن القيادة العسكرية وعلمها)،الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ،1989.

13- عزمي بشارة : الجيش و الحكم عربيا إشكالية نظرية ،مجلة سياسيات عربية ، المركز العربي لأبحاث و دراسة السياسيات، الدوحة ع22،(سبتمبر 2016 .

14- عماد عبد الرحيم الزغلول: علم النفس العسكري ، ط1 ، دارأسامة للنشر و التوزيع، عمان ،2008

15- فاطمة سيد أحمد: الأنتربولوجية العسكرية،دار المعارف، 2022.

16- فخري الدباغ ، قيس عبد الفتاح مهدي : علم النفس العسكري،ط1 ،مطبعة جامعة بغداد ، العراق، 1986،

17- فؤاد الآغا : علم الاجتماع العسكري،ط1 ،دار اسامة للنشر و التوزيع،عمان، الاردن،2008

18- نسيم بوبرطخ: "العقيدة العسكرية لثورة أول نوفمبر 1954، مبادئ وأسس وقيم سامية"، مجلة الجيش، الجزائر وزارة الدفاع الوطني، العدد 657، أفريل 2018.

.